المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

موقف
علماء الزيدية من عقائد الرافضة الاثني عشرية

رسالة علمية مقدّمة للحصول على درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطّالب
عبدالرحمن مهيوب أحمد الدميني

إشراف (الأستاذ الدكتور)
عبدالقادر بن محمد عطا صوفي

العام الجامعيّ ١٤٣٣-١٤٣٤هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وإن أصدق الحديث كلام الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثم أما بعد:

فإن الله ﷻ قد أنعم على عباده بنعمة الإسلام، ورضيه لهم دينًا، ولم يرتض لهم دينًا سواه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران:٨٥].

والإسلام هو دين البشرية جمعاء، حمله أنبياء الله ورسله –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين– من لدن آدم، حتى ختمه برسالة محمد ﷺ، فأكمل الله به الدين قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣].

ومن مقتضى ختم النبوة وإكمال الشريعة، أن تكون شاملة لجميع أمور الدين، وأن تكون صالحة لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة.

فعندما بعث عليه الصلاة والسلام دعا الناس إلى الدخول في الإسلام، وحارب الشرك والضلال والطغيان، فسارع الصحابة إلى الدخول فيه واعتناقه، والدعوة إليه، حتى انتشر وقويت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شوكته، وأصبح المسلمون صفًا واحدًا على عقيدة واحدة، واستمر ذلك إلى خلافة عمر ﷺ.

وفي خلافة عثمان ﷺ بدأت الفتن، وبدأت الفرقة والاختلاف، وخصوصًا إثر المؤامرة التي أوقد نارها عبدالله بن سبأ اليهودي[1] نتيجة نشره الحقد، وبثه السموم بين الجهلة وضعاف النفوس ممن أسلم حديثاً.

وقد آتت هذه المؤامرات ثمارها الخبيثة، والتي قطفها الأوباش بالخروج على خليفة المسلمين عثمان بن عفان ﷺ وقتله في داره.

وازداد الأمر سوءًا بعد استشهاد عثمان ﷺ وهذا مصداق لقوله ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ ((**تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**))[2].

وقد ظهرت الفرق والطوائف كما أخبر، ومن أبرز تلك الفرق: الخوارج[3]، والشيعة[4]،

---

(١) هو: عبدالله بن سبأ، رأس الطائفة السبئية من غلاة الزنادقة ضال مضل، قال ابن حجر العسقلاني: ابن سبأ، من غلاة الزنادقة، أحسب أن عليًا حرقه بالنار، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/٣)، ولسان الميزان(٤٨٣/٤).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٧/٤) رقم (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٥/٥) رقم(٢٦٤٠) وقال: حديث حسن صحيح، وقال الألباني حسن صحيح.

(٣) الخوارج: فرقة كبيرة من الفرق الاعتقادية؛ بل هي أول الفرق الضالة ظهورًا، ويكفرون عثمان وعلي -رضي الله عنهما -، ويقدمون ذلك على كل طاعة، وكذلك تكفير الحكمين، وكل من رضي بالتحكيم، ويكفّرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً ، ينظر: مقالات الإسلاميين (٨٤/١)، الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٥٥)، والملل والنحل للشهرستاني ص (١١٤وما بعدها) وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٢٢٥/١).

(٤) سيأتي التعريف بها مفصلاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم القدرية،[١] وغيرهم.

وقد كان ميدان التشيع في بداية أمره رحبًا ومفتوحًا، بحيث إنه يستوعب بعض من يدعي حبَّ آل البيت ونصرتهم، وكذا معتنقي المذاهب الهدامة، وأصحاب النوايا السيئة، فقام هؤلاء بالإفساد في الأرض والتغيير، منحرفين عن عقيدة المسلمين.

وقد وقف الأئمة في وجوههم، وبينوا لهم الحق والصواب، وكان من هؤلاء الأئمة: الإمام زيد بن علي[٢] ﷺ وهو من أبرز شخصيات آل البيت في أواخر القرن الأول وبداية الثاني، فقد كان له جهود كبيرة في محاربة الأفكار الغالية عند الشيعة، وهكذا معظم أتباعه من بعده.

وبعد مرور فترة من الزمن تأثر بعض أتباع المذهب الزيدي بأفكار الرافضة الاثني عشرية، واختلطت الأوراق على البعض الآخر، فأصبح لا يُفرق بين مذهب الزيدية ومذهب الرافضة الاثني عشرية، وكان من أسباب ذلك: الجهود المبذولة من قبل دعاة الرافضة، عبر التاريخ، وفي عصرنا هذا يظهر جلياً بعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م،[٣] فانحرف الكثير عن منهج الإمام زيد بن علي، وعن منهج كثير من أئمة الزيدية من بعده.

وفي وقتنا الحاضر أصبح كثير من المسلمين يظنون أن الزيدية يتفقون مع الرافضة الاثني عشرية في معظم مسائل العقيدة، وهذا مفهوم يرده كثير من علماء الزيدية وأئمتهم، فبالنظر إلى ما سطروه في كتبهم ومؤلفاتهم، بدءًا بالإمام زيد، وانتهاءً بالعلماء المعاصرين، نجد المفارقات الشاسعة بين عقيدة بعض فرق الزيدية،

---

(١) القدرية: هم نفاة القدر، فكل من أنكر القدر يقال عنه: قدري، والقدرية يزعمون أن الله لا يقدر على مقدورات غيره، ينظر: الفرق بين الفرق (ص:١٨-١٩)، والملل والنحل (١/٤١-٤٦)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/٣٣-٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في المتن.

(٣) قامت الثورة الإيرانية بقيادة آيتهم الخميني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعقيدة الرافضة الاثني عشرية في مسائل العقيدة.

فكتبهم مليئة بالردود على الرافضة الاثني عشرية، والتحذير منهم ومن عقيدتهم، وهذا ما يجهله كثير ممن ينتسبون إلى المذهب الزيدي، وسبب هذا هو البعد عن العلم الشرعي، بالإضافة إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها الرافضة الاثنا عشرية في اليمن من الدعوة إلى مذهبهم، وخصوصًا في وقتنا الحاضر.

وبناءً على ما تقدم فإني قمت بالكتابة في هذا الموضوع دراسة أكاديمية تبين حقيقة موقف علماء الزيدية تجاه عقيدة الرافضة الإمامية الاثني عشرية، ومدى مباينة هؤلاء الأئمة لهذا المذهب في معظم المسائل التي انحرف فيها الرافضة، وخالفوا فيه الحق والصواب، وخصوصًا المسائل المتعلقة بمصادر الإسلام وأصول الدين، وهو ما تناولته في هذا البحث، والذي أتقدم به لنيل درجة العالمية (الماجستير) وقد سميته:

(موقف علماء الزيدية من عقائد الرافضة الاثني عشرية)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

١- أهمية التعرف على المنهج الذي سار عليه كثير من علماء الزيدية في مسائل العقيدة، وذلك من خلال النظر والاستقراء في كتبهم ومصنفاتهم التي دونوا فيها عقيدتهم، وبيان مخالفته لمذهب الرافضة الاثني عشرية.

٢- تعلق البحث بموضوع اختلطت فيه الأوراق عند من ينتسبون إلى المذهب الزيدي، وذلك لاعتقادهم التشابه الكبير بين الزيدية والرافضة بينما الواقع خلافه.

٣- أن اليمن قد انتشر فيه الرفض، وبالأخص في السنوات الأخيرة عن طريق بعض من يدَّعون أنهم ينتسبون إلى الزيدية، ولهذا كان من المناسب أن أذكر حقيقة موقف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علماء الزيدية من عقائد الرافضة الاثني عشرية لتتضح الصورة، وتعرف الحقيقة.

٤- البيان والنصح للمسلمين عمومًا ولأتباع المذهب الزيدي خصوصًا بمواقف الرافضة الاثني عشرية نحوهم، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، فلا ينخدعوا بالشعارات البراقة التي يرفعها الرافضة، كالتشيع لآل البيت وغيره، لاستجلاب الغافلين إلى معتقداتهم الباطلة.

٥- مساهمة في خدمة بلادنا اليمن، والمشاركة في زرع العقيدة الصحيحة في قلوب أبنائها حتى يكونوا سدًا منيعًا أمام الدعوة الرافضية الاثني عشرية التي تحاول ليلاً ونهارًا بصورة وبأخرى التوسع والانتشار في اليمن، وخصوصاً في هذه الأيام، تحت مظلة أن مذهبنا واحد أو متقارب!.

صعوبات البحث:

واجه الباحث صعوبات في كتابة هذا البحث، وتتلخص هذه الصعوبات في ما يلي:

١- إن كثيرًا من كتب الزيدية ما تزال مخطوطة ولم تر نور الطباعة، وبالأخص الكتب التي يكثر فيها موافقة أهل السنة، ومخالفة الرافضة الاثني عشرية.

٢- إن كتب الزيدية المطبوعة قليلة ونادرة، وطباعتها ليست بالشكل المطلوب، لهذا وثَّق الباحث الكتب التي لم يجدها بين يديه من النسخ الإلكترونية.

٣- كثير من كتب الزيدية موجودة في العاصمة صنعاء، وبعد سقوط صنعاء بيد الميليشيات المسلحة (الحوثية) أصبح من الصعوبة بمكان تنقل الباحث في صنعاء للبحث عن الكتب والمخطوطات، ومعرفة مواقف علماء الزيدية المعاصرين من عقيدة الرافضة.

خطة البحث:

وقد جعلت البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة.

فالمقدمة: اشتملت على الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وسبب اختياره،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وخطة البحث، ومنهج البحث.

وأما التمهيد فذكرت فيه نبذة مختصرة عن الزيدية، والرافضة الاثني عشرية، وجعلت ذلك في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالزيدية إجمالاً، وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالزيدية.
- المطلب الثاني: نشأة الزيدية.
- المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن تاريخ الزيدية في اليمن.
- المطلب الرابع: أبرز علماء الزيدية المحققين في اليمن.
- المطلب الخامس: أشهر فرق الزيدية.
- المطلب السادس: فرقة الجارودية وعلاقتها بالرافضة.

المبحث الثاني: التعريف بالرافضة الاثني عشرية إجمالاً، وفيه أربعة مطالب.

- المطلب الأول: التعريف بالرافضة الاثني عشرية الإمامية.
- المطلب الثاني: التأسيس والنشأة.
- المطلب الثالث: أشهر فرق الرافضة الاثني عشرية.
- المطلب الرابع: نبذة مختصرة عن علاقة الرافضة الاثني عشرية بالزيدية عمومًا في القديم والحديث.

الباب الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في مصادر الإسلام، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة في تحريف القرآن الكريم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في حجية القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: موقف علماء الزيدية من تأويلات الرافضة الاثني عشرية للقرآن الكريم.

الفصل الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في السنة النبوية، وفيه مبحثان.

- المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في انقطاع الوحي.
- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في السنة عمومًا.

الفصل الثالث: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإجماع، وفيه مبحثان.

- المبحث الأول: عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإجماع.
- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإجماع ومخالفتهم في ذلك.

الباب الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في أصول الدين، وفيه فصلان:

الفصل الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في التوحيد، وفيه مبحثان.

- المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في توحيد المعرفة والإثبات.
- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توحيد القصد والطلب.

الفصل الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في بقية أركان الإيمان التي خالف فيها الزيدية الرافضة، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإيمان والملائكة.
- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإيمان بالكتب السماوية.
- المبحث الثالث: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام.

الباب الثالث: موقف علماء الزيدية من مسائل عقدية أخرى خالف فيها الرافضة الاثنا عشرية، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الصحابة، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في عموم الصحابة.
- المبحث الثاني : موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الخلفاء الثلاثة.

الفصل الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الإمامة، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: مكانة الإمامة وشروطها عند الزيدية.
- المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من غلو الرافضة الاثني عشرية في الأئمة، وفيه مطلبان:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المطلب الأول: موقف علماء الزيدية من دعوى الرافضة الاثني عشرية حصر الإمامة في الاثني عشر.
- المطلب الثاني: موقف علماء الزيدية من قول الرافضة الاثني عشرية بعصمة الأئمة.

○ المبحث الثالث: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في المهدي.

الفصل الثالث: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في التقية والبداء والرجعة، وفيه ثلاثة مباحث:

○ المبحث الأول: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في التقية.

○ المبحث الثاني: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في البداء.

○ المبحث الثالث: موقف علماء الزيدية من عقيدة الرافضة الاثني عشرية في الرجعة.

الباب الرابع: جهود علماء الزيدية المعاصرين في محاربة نشاط الدعوة الرافضية الاثني عشرية في اليمن، وفيه فصلان:

الفصل الأول: نشاط الرافضة الاثني عشرية في عصرنا الحاضر في التوسع في نشر عقائدهم، وأثره في انتشار الرفض في اليمن، وفيه ثلاثة مباحث:

○ المبحث الأول: النشاط السياسي.

○ المبحث الثاني: النشاط الاجتماعي.

○ المبحث الثالث: النشاط الدعوي من خلال المحاضرات والندوات.

الفصل الثاني: نماذج من جهود بعض علماء الزيدية في محاربة هذا النشاط، وفيه مبحثان:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

○ المبحث الأول: نماذج من جهودهم في التأليف والتصنيف.

○ المبحث الثاني: نماذج من جهودهم من خلال المحاضرات والدروس.

الخاتمة: وتتضمن ما يلي:

١ نتائج البحث.

٢ توصيات الباحث.

الفهارس وتشتمل ما يلي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥- فهرس الفرق والطوائف.

٦- فهرس الأماكن والبلدان.

٧- ثبت المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner